الصين ودول الاتحاد الأوروبي تتعهد بالرد على الرسوم الجمركية الأمريكية

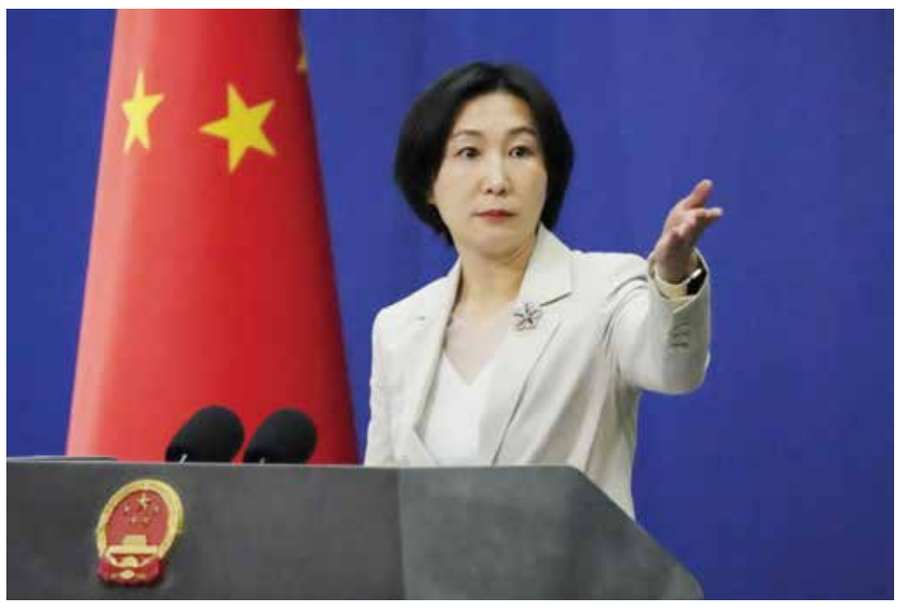

○ الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو بننغ.

بكين-ش (أ ف ب): تعهّدت الصين ودول الاتحاد الأوروبي أمس الأربعاء بالرد والدفاع عن مصالحها الاقتصادية في مواجهة رسوم جمركية أمريكية جديدة واسعة النطاق تستهدف واردات الصلب والألومنيوم، لتقترب واشنطن أكثر من الدخول في حرب تجارية مفتوحة مع شريكين تجاريين رئيسيين. بدأ تطبيق الرسوم بعيد منتصف الليل (٠٤:٠١ بتوقيت جرينتش) «من دون استثناءات أو إعفاءات»، بحسب البيت الأبيض، رغم جهود العديد من الدول لتفاديها.

وأعلنت المفوضية الأوروبية بأنها ستفرض «سلسلة إجراءات مضادة» اعتبارا من الأول من أبريل ردا على «القيود التجارية غير المبررة» من الولايات المتحدة. وقالت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لايين في بيان إن التكتل يعرب عن «أسفه العميق» للرسوم، مضيفة بأن «التدابير المضادة التي نتخذها اليوم قوية لكنها متناسبة». وتابعت «فيما تفرض الولايات المتحدة رسوما بقيمة ٢٨ مليار دولار، نرد بإجراءات» تعادل هذا المبلغ باليورو.

من جانبها، تعهدت الصين، أكبر مصنّع للصلب في العالم رغم أنها لا تعد مصدّرا رئيسيا له إلى الولايات المتحدة، اتّخاذ «كل التدابير اللازمة» ردا على الخطوة الأمريكية. وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ إن «أي طرف لن يخرج منتصرا في الحروب التجارية». وأضافت أن الرسوم الأمريكية «تضر بشكل جدي بمنظومة التجارة متعددة الأطراف المبنية على القواعد».

ستؤدي رسوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البالغة نسبتها ٢٥ في المئة على المعدنين إلى رفع تكاليف إنتاج مختلف السلع، انطلاقا من المعدات المنزلية مرورا بالسيارات ووصولا إلى علب المشروبات، ما يهدد بزيادة الأسعار بالنسبة إلى المستهلكين في نهاية المطاف، بحسب الخبراء. وقال كلارك باكارد من «معهد كاتو للأبحاث لفرانس برس «لن أفاجأ لرؤية الرسوم الجمركية تنعكس سريعا على الأسعار».

وأضاف أن قطاعي صناعة السيارات والبناء هما من أكبر مستخدمي الصلب في الولايات المتحدة.

فرض ترامب رسوما جمركية باهظة على أهم شركاء الولايات المتحدة التجاريين (كندا والمكسيك والصين) منذ عاد إلى السلطة، وتراجع عنها جزئيا بالنسبة إلى جارتي بلاده، لكنه تعهد فرض رسوم جديدة اعتبارا من الثاني من أبريل. ستؤثّر الرسوم الأخيرة مجددا على كندا إلى حد كبير، علما بأنها توفر حوالي ٥٠ في المئة من واردات الألومنيوم الأمريكية و٢٠ في المئة من وارداتها من الصلب، بحسب مذكرة صدرت مؤخرا عن كبير خبراء الاقتصاد لدى شركة «إرنست أند يونغ» غريغوري داكو.

وفضلا عن كندا، تعد البرازيل والمكسيك أيضا من أهم مزودي الولايات المتحدة بالصلب، بينما تزودها الإمارات العربية المتحدة وكوريا الجنوبية بالألومنيوم إلى جانب بلدان أخرى. تضاف رسوم الأربعاء إلى أخرى فُرضت سابقا. يعني ذلك بأن بعض منتجات الصلب والألومنيوم الكندية والمكسيكية ستواجه على الأرجح رسوما نسبتها ٥٠ في المئة ما لم تكن ممتثلة إلى «اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا».

أحدثت الضبابية حيال خطط ترامب التجارية والمخاوف من إمكانية زجّها أكبر اقتصاد في العالم في حالة ركود هزة في أسواق المال، إذ تراجعت مؤشرات وول ستريت لليوم الثاني على التوالي الثلاثاء. بدا الوضع مشابها في الأسواق الآسيوية الأربعاء حيث تراجعت الأسهم في هونج كونج وشنغهاي.

قوات الأمن الباكستانية تحرر ١٩٠ رهينة من ركاب قطار بلوشستان

○ قطار يحمل توابيت فارغة إلى موقع الحادث في جنوب غرب باكستان. (رويترز)

سيبي، باكستان - (أ ف ب): أكدت مصادر أمنية باكستانية أمس الأربعاء أن الجيش نجح في تحرير ١٩٠ راكبا احتجزهم مسلحون انفصاليون منذ الثلاثاء على متن قطار في جنوب غرب البلاد. وكان أكثر من ٤٥٠ راكبا على متن القطار عندما سيطرت جماعة انفصالية مسلحة عليه في منطقة حدودية نائية، علما بأن عدد الرهائن الذين مازالوا محتجزين لم يُعرف بعد.

وقالت مصادر أمنية لفرانس برس إنه «تم حتى الآن إنقاذ ١٩٠ راكبا فيما قُتل ٣٠ إرهابيا. يجري العمل بحذر الشديد بسبب وجود نساء وأطفال مع انتحاريين (على متن القطار). العملية متواصلة للقضاء على باقي المسلحين». ازدادت في السنوات الأخيرة الهجمات التي تنفذها جماعات متمردة تتهم الباكستانيين المتحدرين من مناطق خارج الإقليم بنهب الموارد الطبيعية في إقليم بلوشستان المحاذي لأفغانستان وإيران.

وأعلن «جيش تحرير بلشوستان» مسؤوليته عن العملية ونشر تسجيلا مصورا لانفجار على السكة أعقبه تدفق عشرات المسلحين من المناطق الجبلية واقتحام العربات. وأفاد مصدر أمني في المنطقة فرانس برس بأن «المعلومات تشير إلى أن بعض المسلحين هربوا واصطحبوا معهم عدد غير معروف من الرهائن إلى المرتفعات». وأكد المسؤول عن السكك الحديد في مدينة كويتا عاصمة الإقليم محمد كاشف لفرانس برس الثلاثاء أنه تم احتجاز أكثر من ٤٥٠ راكبا.

وروى بعض الركاب المحررين الذين ساروا لساعات في مناطق جبلية وعرة قبل أن يصلوا الى بر الأمان تفاصيل إطلاق سراحهم من قبل المسلحين. وقال العامل المسيحي البالغ ٣٨ عاما بابار مسيح لفرانس برس الأربعاء: «ناشدتهم النساء وتركونا.. قالوا لنا اخرجوا ولا تنظروا إلى الخلف. ركضنا ورأيت الكثير من الأشخاص الآخرين يركضون إلى جانبنا». وفي محطة قطارات في كويتا، جلبت قوات مساندة للجيش نعوشا لإرسالها إلى موقع الحادثة. وقال محمد بلال الذي كان برفقة والدته على متن القطار: «تعجز الكلمات عن وصف كيف تمكّنا من النجاة. الأمر مرعب».

نفّذ «جيش تحرير بلوشستان» سلسلة هجمات مؤخرا استهدفت قوات الأمن وباكستانيين من أقاليم وولايات أخرى يتهمهم، إلى جانب المستثمرين الأجانب، بنهب المنطقة الغنية بالموارد وحرمان السكان المحليين من ثرواتها. وطالب بمبادلة عناصر أمن بأعضائه المسجونين. قُتل سائق القطار وشرطي وجندي في الهجوم، بحسب المسعف ناظم فاروق والمسؤول في سكك الحديد محمد أسلم.

وأفاد عدد من الركاب فرانس برس بأن المسلحين دققوا في هويات الركاب لتحديد أولئك القادمين من خارج الإقليم، في خطوة مشابهة لما جرى خلال هجمات نفذها «جيش تحرير بلشوستان» في الآونة الأخيرة. وقال راكب سار لساعات قبل الوصول الى أقرب محطة قطارات: «أتوا وتفحصوا الهويات وبطاقات الخدمة وأطلقوا النار على جنديين أمامي وأخذوا أربعة آخرين الى مكان أجهله».

وتابع الراكب الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «الإرهابيين أخذوا البنجابيين»، في إشارة إلى المتحدرين من إقليم البنجاب. ونقل نحو ٨٠ بالمائة من الركاب المحررين الى مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان في ظل «إجراءات أمنية مشددة»، بحسب ما أكد مسؤول في الشرطة طلب أيضا عدم كشف اسمه.

تفرض السلطات قيودا على الوصول إلى بعض مناطق بلوشستان حيث تدعم الصين العديد من مشاريع الطاقة والبنى التحتية، علما بأن بكين استثمرت المليارات في المنطقة بما في ذلك في ميناء كبير ومطار. يُعتبر إقليم بلوشستان غنيا بالهيدروكربونات والمعادن، إلا أن سكانه يشكون التهميش والحرمان من الاستفادة من هذه الموارد الطبيعية، ما جعل منه أفقر منطقة في باكستان.

يوميات سياسية

أكبر تهديد لحرية التعبير

السيد زهره

تحدثت في المقال السابق عن الحملة التي تشنها إدارة الرئيس الأمريكي ترامب على الدول الأوروبية تحت حجة تراجع حريات التعبير فيها، وقلت إن الإدارة هي أكبر من ينتهك حريات التعبير اليوم. وأكبر دليل على ذلك ما تفعله إدارة ترامب مع الجامعات الأمريكية التي شهدت أو تشهد احتجاجات على المجازر الإسرائيلية أو تعبر عن أي شكل من أشكال التعاطف مع الفلسطينيين في محنتهم.

مع أن هذه الاحتجاجات سلمية كما هو معروف إلا أن ترامب هدد وأصدر أوامر بالفعل باعتقال وطرد الطلاب الأجانب الذين شاركوا في هذه الاحتجاجات من أمريكا. ولم يكتف بهذا، بل قرر قبل أيام قطع التمويل عن الجامعات التي شهدت احتجاجات.

وتم البدء في تنفيذ هذه الأوامر بالفعل. وقبل يومين تم اعتقال طالب فلسطيني يدعى محمود خليل بجامعة كولومبيا في نيويورك، كان قد شارك في الاحتجاجات داخل الجامعة ضد إسرائيل. وقال ترامب إن هناك اعتقالات أخرى قادمة وكتب في منشور على منصة «تروث سوشيل» يقول: «في أعقاب الأوامر التنفيذية التي وقعتها سابقا، اعتقلت دائرة الهجرة والجمارك بكل فخر محمود خليل، وهو طالب أجنبي متطرف مؤيد لحماس، واحتجزته في حرم جامعة كولومبيا. وهذا هو الاعتقال الأول من بين العديد من الاعتقالات القادمة».

يعتبر ترامب «بكل فخر» كما يقول إن اعتقال طالب وطرده من أمريكا لمجرد مشاركته في احتجاج سلمي يعتبر إنجازا هائلا.

كثير من الكتاب الأمريكيين لم يصمتوا عن هذه الانتهاكات الفجة لحريات الرأي والتعبير في أمريكا ونشروا مقالات وتحليلات تنتقد ما تفعله الإدارة.

من بين هذه الكتابات، توقفت عند تحليل مطول نشر قبل أيام كتبته الكاتبة الأمريكية المستقلة كاتلين جونستون.

التحليل يطرح أفكارا مهمة تستحق التنويه بها.

الكاتبة تستعرض تفصيلا الإجراءات القمعية ضد الطلاب والناشطين الذين احتجوا على حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة ودافعوا عن حقوق الشعب الفلسطيني، وخصوصا طرد الطلاب الأجانب في الجامعات وقطع التمويل عن الجامعات.. وهكذا.

وتشير إلى أن جمعيات الحقوق المدنية في أمريكا أدانت هذه الإجراءات بشدة. على سبيل المثال، أصدر اتحاد الحريات المدنية الأمريكي بيانا قال فيه: «من المفزع أن نرى البيت الأبيض وهو يهدد حرية التعبير والحرية الأكاديمية بهذا الشكل السافر».

وبعد أن أعرب عن التضامن الكامل مع هذه الجامعات، قال في بيانه: «إن الحملة القمعية الأخيرة التي يشنها ترامب، والتي تهدف في جانب أساسي منها إلى تحريض المسؤولين في الجامعات ضد طلابهم تمثل عودة إلى عهد المكارثية في انتهاك سافر للقيم الدستورية الأمريكية ولرسالة الجامعات».

جوهر ما تريد أن تذهب إليه الكاتبة في تحليلها أنها تعتبر أن دعم الحكومات الغربية لإسرائيل هو في حقيقة الأمر أكبر تهديد لحرية التعبير في المجتمعات الغربية اليوم. وتشرح وجهة نظرها بهذا الخصوص تفصيلا.

تقول الكاتبة إنهم في الغرب يدوسون اليوم بالأقدام على الحريات المدنية من أجل حماية إسرائيل، ويتم قمع هذه الحريات من أجل دعمها. وهذا أكبر تهديد لحرية التعبير في الدول الغربية ولا يتقدمه أي تهديد آخر.

وتقول الكاتبة ولهذا السبب؛ فإن «الذين لا يكترثون في الغرب بجرائم إسرائيل، بل حتى الذين يؤيدون إسرائيل، يجب أن يعلنوا اليوم معارضتهم دفاعا عن حرية التعبير.. يجب أن يعارضوا قمع حرية التعبير دفاعا عن إسرائيل».

وتنهي مقالها بالقول: «عندما يتم قمع الحريات دفاعا عن دولة أجنبية مثل إسرائيل، ينبغي أن يهب فورا كل من يقول إنه ملتزم بالدفاع عن حرية التعبير للوقوف ضد ذلك».

كما نرى، ما تقوله الكاتبة الأمريكية على هذا النحو هي كلمة حق في وجه أكبر حملة قمع للحريات في أمريكا والغرب اليوم من أجل حماية إسرائيل وجرائمها.

النفط يرتفع مع ضعف الدولار ومخاوف الرسوم الجمركية تحد من المكاسب

ارتفعت أسعار النفط في وقت مبكر أمس بدعم من ضعف الدولار، لكن المخاوف المتزايدة من تباطؤ الاقتصاد الأمريكي وتأثير الرسوم الجمركية على النمو الاقتصادي العالمي حدت من المكاسب.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت ٢٧ سنتا أو ٠,٣٩ في المائة إلى ٦٩,٨٣ دولارا للبرميل، في حين زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي ٢٩ سنتا أو ٠,٤٤ في المائة إلى ٦٦,٥٤ دولارا للبرميل.

وقال كبير محللي السلع الأولية في «إيه. إن.زد» دانيال هاينز: إن النفط حافظ على وضع إيجابي على الرغم من ضعف التوقعات الاقتصادية، مضيفا «هذا مؤشر على بقاء الطلب على الخام قويا على المدى القريب».

وتراجع مؤشر الدولار ٠,٥ في المائة إلى مستويات متدنية جديدة لعام ٢٠٢٥ أمس الثلاثاء، ما دعم أسعار النفط بجعله أقل تكلفة للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

لكن أسعار الأسهم الأمريكية، التي تؤثر أيضا على سوق النفط، هبطت مجددا الثلاثاء ما أدى إلى استمرار أكبر موجة بيع في أشهر، مع قلق المستثمرين حيال زيادة الرسوم الجمركية على الواردات.

وهزت سياسات ترامب الخاصة بالحماية التجارية الأسواق العالمية، فقد فرض رسوما جمركية على كندا والمكسيك، وهما موردان رئيسيان للنفط، ثم أرجأ تطبيقها كما رفع الرسوم الجمركية على الصين، ما قوبل بفرض رسوم جمركية مضادة.

وعلى صعيد الإمدادات، قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول الثلاثاء إن إنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة يتجه إلى تسجيل مستوى قياسي أعلى هذا العام من التقديرات السابقة، بمتوسط ١٣,٦١ مليون برميل يوميا.

كما ذكرت مصادر في السوق، نقلا عن أرقام معهد البترول الأمريكي، أن مخزونات النفط الخام ارتفعت ٤,٢ ملايين برميل في الأسبوع المنتهي في السابع من مارس.

وينتظر المستثمرون بيانات التضخم الأمريكية المقرر صدورها خلال ساعات للبحث عن مؤشرات على مسار أسعار الفائدة. كما يراقبون عن كثب خطط مجموعة «أوبك+» التي أعلنت اعتزامها زيادة الإنتاج في أبريل.

موسكو تنتظر أن تطلعها واشنطن على مقترح الهدنة في أوكرانيا

موسكو - الوكالات: أعلن الكرملين أمس أن روسيا تنتظر أن تطلعها الولايات المتحدة على مقترحها بشأن هدنة مدتها ٣٠ يوما في الحرب مع أوكرانيا، غداة موافقة الأخيرة عليه في اجتماع بين مسؤولين أوكرانيين وأمريكيين في السعودية.

وقال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو عقب الاجتماع أمس «قدمنا اليوم عرضا قبله الأوكرانيون وهو الدخول في وقف لإطلاق النار وفي مفاوضات فورية.. سننقل هذا العرض الآن إلى الروس ونأمل أن يوافقوا على السلام. الكرة الآن في ملعبهم».

وقامت الولايات المتحدة كذلك باستئناف تسليم المساعدات العسكرية لأوكرانيا.

وردا على سؤال عما إذا كانت موسكو توافق على وقف إطلاق النار، قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحفيين أمس «أنتم تستبقون الأمور.. لدينا اتصالات متوقعة مع الأمريكيين في الأيام المقبلة، ونعوّل عليها للحصول على معلومات كاملة» بشأن المقترح.

وأضاف «نفترض أن وزير الخارجية روبيو ومستشار (الأمن القومي مايك) والتز سيقومان عبر قنوات مختلفة باطلاعنا خلال الأيام المقبلة على المباحثات التي جرت والتفاهمات التي تمّ التوصل إليها».

وأشار الى أن «اتصالا هاتفيا عالي المستوى» بين روسيا والولايات المتحدة قد يحصل خلال «مدة وجيزة للغاية»، ومن غير المستبعد أن يكون بين الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب.

وكان الأخير قد أعلن الثلاثاء أنه سيتحدث الى بوتين على الأرجح هذا الأسبوع.

وأجرى الرئيسان اتصالا هاتفيا في فبراير، في محطة تبعها تغيير جذري في الموقف الأمريكي من الحرب بين روسيا وأوكرانيا، مع تأكيد إدارة ترامب ضرورة وضع حد لها في أقرب وقت.

وسبق لموسكو أن رفضت فكرة الوقف الموقت لإطلاق النار، معتبرة أن ذلك سيمنح كييف فرصة لإعادة التسلح.

وأكد بيسكوف أمس أن موسكو «تدرس بعناية كل التصريحات» التي صدرت عقب الاجتماع الأمريكي-الأوكراني في جدة.

من جانبه أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي باجتماع جدة وقال إن وقف إطلاق النار المحتمل مع روسيا مدة ٣٠ يوما يمكن استغلاله لصياغة اتفاق سلام أوسع.

وقال زيلينسكي في إفادة صحفية في كييف إن استئناف المساعدات الأمريكية والتعاون المخابراتي أمر إيجابي جدا وأضاف «أنا جاد جدا (فيما يتعلق بوقف إطلاق النار) وبالنسبة لي هو مهم لإنهاء الحرب». وأضاف «مستعدون لوقف إطلاق نار مدة ٣٠ يوما كما اقترح الجانب الأمريكي».

وتابع زيلينسكي قائلا إن اجتماع جدة ساعد في «تهدئة» التوتر بين الولايات المتحدة وأوكرانيا بعد مشادة في البيت الأبيض بينه وبين الرئيس دونالد ترامب الشهر الماضي.

○ الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف